

العمل التطوعي الرقمي كبديل سوسيولوجي في مواجهة الأزمات

دراسة معاصرة لانعكاسات جائحة كورونا من المنظور الاجتماعي

Digital voluntary work as an alternative to crisis

(Contemporary study of Corona pandemic substances from a social perspective)

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي _تبسة_ . مخبر الدراسات في صناعة الرقمنة والمعلومات الإلكترونية في مكتبات الأرشيف والتوثيق/ الجزائر	علم اجتماع تربية	رجاء حسناوي* Hasnaoui Radja Radja.hasnaoui@univ-tebessa.dz
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي _تبسة_/الجزائر	علم اجتماع التربية	كمال بوطورة kamel Boutora Kamel.boutora@univ-tbessa.dz
DOI: 10.46315/1714-012-002-025.		

الإرسال: 2022/09/15 القبول: 2023/04/01 النشر: 2023/06/16

ملخص:

يعد العمل التطوعي الرقمي من الأعمال التي أصبح لها ولوجا كبيرا في ظل ما نتج من أزمات معاصرة مست انعكاساتها عدة مجالات بيئية واجتماعية وصحية، وهدف هذا البحث إلى التعرف على مساهمة العمل التطوعي الرقمي في معالجة الانعكاسات الخاصة بالأزمة العالمية كورونا، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج دراسة الحالة، بالإضافة الى اعتماد استمارة المقابلة كأداة طبقت على مؤسسي الجمعيات الخيرية والتي تراوح عددهم 4 مؤسسين، وقد تم التوصل إلى كون العمل التطوعي أنسب بديل سوسيولوجي في التصدي إلى جائحة كورونا وانعكاساتها البيئية، بالإضافة إلى ان مؤسسين يعتمدون على الفيسبوك كأنسب أداة يتم التواصل بها في معرفة الأزمات.
كلمات مفتاحية: العمل تطوعي؛ العمل التطوعي الرقمي؛ الأزمات المعاصرة؛ أزمة كورونا؛ الشبكات الرقمية.

Abstract:

Digital volunteerism is a large and large-scale in a matter of contemporary crises, including several environmental, social and healthy areas, so the purpose of this research is to identify the contribution of digital voluntary work, In addressing the global crisis's reflections, this study was adopted on the approach to study the situation, as well as the adoption of the Collection form as a tool applied to the founders of 4 founders, Volunteering has been achieved in addressing the Corona pandemic its environmental implications, as well as the founders dependent on the Facebook as the most communication tools. that are accessed for crises

Keywords : Voluntary work; Digital voluntary work; Contemporary crises; Corona crisis; Digital networks.

*- رجاء حسناوي: radja.hasnaoui@univ-tebessa.dz

1- مقدمة

يسعى علم الاجتماع التربوي إلى غرس القيم والمعاليم الراقية والنامية عبر أفراد المجتمع، حتى تتشكل حلقة وصل أساسية بين تنمية تقدم الأفراد وبين تنمية عجلة التطور الاقتصادي والاجتماعي معا، لذا يسعى المجتمع إلى تقسيم الأدوار وفرض الحلول لعدة مشكلات وأزمات، عن طريق استخدام ما أسفرت عنه الثورة التكنولوجية من شبكات وتقنيات سهلت التعامل مع المشكلات والأفات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، ويعد التطوع الرقمي أحد أهم المخرجات الأساسية للثورة الرقمية والتي يسعى علم الاجتماع إلى فهمها وفهم انعكاساتها، حيث يعمل هذا الأخير إلى تفعيل سيرورة العمل الاجتماعي خلال الأزمات كوسيلة فعالة تفرض جهودها افتراضيا لحل الأزمات الجديدة العالمية منها والمحلية.

_ إشكالية الدراسة:

يعد الإعلام الرقمي من بين أهم التحولات العصرية التي واكبت بلدان العالم الثالث، والتي أصبح من خلالها العالم عبارة على حلقة تكنولوجية متطورة، تسعى إلى فرض صيتها عبر أنحاء العالم، ولم يعد دورها مقتصر على تقريب العلاقات، وحل المشكلات، بل أصبح دورها يتخطى ذلك، لتلعب بذلك دورا رئيسيا في عرض المشكلات وعرض أسبابها، ومن ثم عرض أهم الأساليب التي تدمج المجتمع في حلها، وبالرغم من تعدد تقنيات الإعلام الرقمي حيث نجد الفايسبوك، انستغرام، يوتوب... الخ من أهم الوسائل المستعملة، ويعود ذلك لسهولة استخدامه، وسهولة الوصول لمحتوياته، لذا يعتبر هذا الأخير من بين أهم التحولات الرقمية الإعلامية المفعلة للعمل التطوعي بشكل مجتمعي، وذلك من خلال ما يقدمه من صفحات ومناشير تبين الاحتياج اللازم للعمل التطوعي، وتسعى إلى دمج أفراد المجتمع فاعلين أساسيين من خلاله خاصة في ظل ما يشهده العالم من عدة تغيرات وأزمات مست دول العالم أجمع لذا فقد سعت العديد من الجمعيات التطوعية من تقديم العديد من المساهمات الفاعلة والنشطة والتي تم من خلالها تقديم العديد من النشاطات الخيرية وذلك من خلال استخدام التكنولوجيا الرقمية الجديدة والتي تمكن من الإعلام والتنسيق والتطبيق الفعال والمساعد لعدة فئات مجتمعية، وبذلك تكون مفهوما جديدا بطريقة غير مباشرة يعرف بالعمل التطوعي الرقمي كمزيج بين الإعلام الرقمي والجهود التطوعية.

ومن خلال ما سبق تم طرح التساؤل التالي:

✓ هل العمل التطوعي بديل سوسيلوجي في مواجهة الأزمات المعاصرة؟

ومنه تفرعت مجموعة من التساؤلات الفرعية:

✓ ماهي أهم الشبكات المستخدمة في التطوع الرقمي؟

✓ هل ساهم العمل التطوعي الرقمي من تقديم جهود فعالة ضد الأزمة العالمية (كورونا)؟

✓ هل ساهم العمل التطوعي الرقمي من تقديم جهود فعالة ضد الانعكاسات السلبية لأزمة

كورونا من الجانب البيئي (حرق الغابات)؟

✓ هل ساهم العمل التطوعي الرقمي من تقديم جهود فعالة تواجه انعكاسات الأزمة العالمية

كورونا من الجانب الاجتماعي (الفقر، البطالة، الأيتام، المعوزين)؟

_ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى:

✓ التعرف على أهم الشبكات المستخدمة في العمل التطوعي الرقمي

✓ التعرف على كيفية مساهمة العمل التطوعي الرقمي من تقديم جهود فعالة ضد الأزمة

العالمية (كورونا).

✓ إبراز دور العمل التطوعي الرقمي في تقديم جهود فعالة ضد انعكاسات أزمة كورونا من

الجانب البيئي (حرق الغابات).

✓ معرفة كيفية مساهمة العمل التطوعي الرقمي من تقديم جهود فعالة تواجه انعكاسات

كورونا من الجانب الاجتماعي (الفقر، البطالة، الأيتام، المعوزين، ذوي الاحتياجات الخاصة).

_ أهمية الدراسة:

✓ تكمن أهمية الدراسة في كون العمل التطوعي الرقمي عملا خيريا من الدرجة الأولى،

وعملا رقمي جديد من الدرجة الثانية، إلا أنه وبالرغم من ذلك أصبح يركز على حل الأزمات

العالمية والبيئية والاجتماعية والتي أصبحت عائقا يحد من تقدم المجتمع.

✓ لذا يمثل هذا الموضوع قطبين أساسيين يسعى أي مجتمع لتحقيقه ابتداء من التكافل

بين أعضاء المجتمع، حتى ينهض الضمير الجمعي لدى الأفراد وتتكاثر في ظل المشكلات والأفات

والأزمات التي يعيشها المجتمع ومن جهة أخرى بالاعتماد على تقنيات الإعلام الرقمي الجديد

إستراتيجية بديلة تسعى لتحقيق التنمية بمختلف مجالاتها.

_ مفاهيم الدراسة:

العمل التطوعي:

هو نشاط اجتماعي يقوم به فرد أو مجموعة أفراد سواءً أكان بشكل فردي أم جماعي داخل المؤسسات أو خارجها دون توقع مردود مادي، بهدف إشباع حاجات الآخرين (الكريم، 2018، صفحة 119)

المفهوم الإجرائي:

يعبر مفهوم العمل التطوعي على العمل الصالح المستنبط من الضمير الجمعي والذي يكون بشكل مجاني ودون مقابل، ويهدف إلى المساعدة ونشر الخير، وذلك ما تم تأكيده من خلال المقابلة التي عملت على قياس مفهوم العمل التطوعي من منظور رؤساء الجمعيات الخيرية.

شبكات الإعلام الرقمي :

يطلق هذا المصطلح على مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب، والتي تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي. (هتيهي، 2015، صفحة 82)

المفهوم الإجرائي:

شبكات التواصل الإلكتروني عبارة على مواقع وتطبيقات متطورة تسهل من عملية التواصل والتفاعل مع المجتمع الافتراضي بسرعة ودون جهد، ومن خلال ما تمت ملاحظته من مميزات، تم تصنيفها كوسيلة فعالة داخل الإطار المجتمعي.

العمل التطوعي الرقمي:

هو الجهود المنظمة التي تبذل بشكل طوعي ومجاني على المستوى الفردي أو الجماعي أو المؤسسي ويعتمد على وسائل حديثة مثل الفايسبوك، الواتساب، وتويتر، وإنستغرام.....الخ. (الحارثي، 2019، صفحة 09)

المفهوم الإجرائي:

من خلال ما أسفرت عليه المقابلة مع رؤساء الجمعيات الخيرية، تم الكشف على كون العمل التطوعي مزيج بين التطوع وبين شبكات الإعلام الرقمي والذي ظهر كنتيجة لتطور الثورة التكنولوجية، ويعد من الحلول المتقدمة في مكافحة الأزمات، باعتباره موفرا للجهد وللمال وللوقت.

_ الدراسات السابقة:

● هدفت دراسة منتهى الكيلاني (2019): إلى التعرف على الدور الذي يؤديه موقع الفايسبوك في نشر ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الشرق الأوسط، والبالغ

عددهم 5 آلاف طالب وطالبة، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وعلى الاستبيان كأداة للدراسة طبق على عينة عشوائية البسيطة وبلغت ب(414) طالبا وطالبة، وقد تم التوصل إلى كون طلبة الجامعة الأردنية يستخدمون الفايسبوك بنسبة عالية، ويفضلون استخدام وتفصح الفايسبوك من ساعة إلى 3 ساعات في اليوم، بالإضافة إلى كون الفايسبوك وسيلة فعالة للترويج لحملات العمل التطوعي، ويسهم بشكل فاعل في تعريف الطلبة بالمزيد من أوجه العمل التطوعي، حيث تعمل منشوراته في التأثير الكبير في الروح الأخوية بين أفراد المجتمع وتعزيزها، كما أنه في ذات الوقت تبين القيمة الإنسانية للعمل التطوعي.

_ أما دراسة فهد محمد الشعابي(2019): فقد هدفت إلى معرفة واقع العمل التطوعي الرقمي في الجامعات السعودية في ضوء التفاعل التربوي لمواقع التواصل الاجتماعي من خلال أبعاده ومجالاته، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي وتم استخدام أسلوب تحليل المحتوى كتقنية من تقنيات جمع البيانات وقد تم التوصل إلى تناول العمل التطوعي الرقمي في مواقع التواصل الاجتماعي جميع المجالات التطوعية، ولكن هناك تفاوت في التناول بين مجال وآخر وبين جامعة وأخرى، حيث وجد أن كل من المجال التعليمي والمجال الاجتماعي من أهم المجالات التطوعية الرقمية التي تم تناولها في مواقع التواصل الاجتماعي للجامعات.

_ في حين أن دراسة لولوه بنت البريكان(2021): قد هدفت إلى التعرف على أثر النوع الرقمي لدى فئة الشباب وقت الأزمات في المجتمع السعودي، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبيان كأداة للدراسة، طبق على عينة عشوائية تمثلت في فئة الشباب، والتي تم التوصل من خلالها إلى الكشف على أهم المجالات التي أثر فيها التطوع الرقمي والتي تمثلت في مجال الانتماء للوطن أثناء جائحة كورونا، بالإضافة إلى مجال التوعوي الصحي وتأثيرهم على سيرورة العمل التطوعي.

_ التعقيب على الدراسات السابقة:

بالرغم من تشابه الدراسات السابقة مع دراستنا الحالية في متغيرات الدراسة وبالرغم من اختلاف مجال الدراسة، إلا إن النتائج المتوصل إليها في الدراسات التي سبق التطرق إليها، ساهمت في توجيه نظرة البحث نحو العمل التطوعي الرقمي على مستوى الجمعيات الخيرية، مما فرض نوعا من التعاون الملموس بشكل افتراضي في عدة مستويات ثقافية واقتصادية واجتماعية.

2. الإطار النظري للدراسة.

1.2 العمل التطوعي وشبكات الإعلام الرقمي الجديد

بعد أن كانت وسائل الاعلام الجديدة خلال الأعوام 1980_1990 تمثل عادة الوسائل السمعية البصرية الحديثة التي تعتمد على الشبكة اللاسلكية الأرضية أو عبر الأقمار الصناعية وحتى على الشبكات السلكية، فقد ظهرت خلالها تقنيات الإعلام والتواصل من صنف الشاشات ولوحة المفاتيح والفأرة. ومن ثم المرور شيئاً فشيئاً إلى ما يسمى الإعلام الرقمي أو التكنولوجيا الرقمية حصل ابتداءً من نهاية تسعينات القرن الماضي بازدياد كل من القطاع السمعي البصري وقطاع الاتصالات.(أيبي، 2018، صفحة 25).

وفي واقع الأمر أنه حتى في البلدان الأقل تقدماً تقود التكنولوجيات في الوقت الراهن في مجالات عديدة مثل المدفوعات عن طريق الهاتف النقال والتسجيل الرقمي للأراضي في الهند، والتجارة الإلكترونية في الصين، فلقد يسرت هذه البلدان سرعة في تبني انجازات التكنولوجيا الجديدة، وعلى الرغم من أن الثورة الرقمية تتسم بطابع عالمي إلا أنها ستكون مختلفة المردود على حسب الاختلاف القائم في الهياكل الاقتصادية والتفضيلات الاجتماعية.(ملاين، 2018، صفحة 7، 8)

أهم شبكات الإعلام الرقمي الجديد

ومن أشهر الشبكات الموجودة حالياً: "الفييس بوك" و"تويتر" و"الإنستغرام" وقد حاول العرب الاستفادة من فكرة الشبكات الاجتماعية لإنشاء شبكات عربية، لكنها لم تصل لشهرة كل من الفييس بوك والتويتر ومنها: شبكة فرند أوي وشبكة ارايز. (الشمائله واخرون، 2015، ص33)

2.2 الانترنت وشبكاته بداية تطور مفهوم العمل التطوعي الرقمي:

أصبح التطوع الافتراضي أو الرقمي أو الالكتروني أو تطوع أون لاين من بين الاستراتيجيات التي لديها القدرة على تقديم الخدمة باستخدام الانترنت وخاصة عبر شبكات التواصل الالكتروني، والتي بدورها تقدم مهارات جديدة وتوفر الوقت والجهد للانطلاق بالأعمال الإنسانية في حالة الكوارث، باعتباره السبيل لتلبية الاحتياجات الاجتماعية من خدمات صحية وتعليمية ومساعدات اجتماعية ومحاربة الفقر.(سناح، 2019، د.ص).

3.2 أهداف العمل التطوعي الرقمي وأهم أبعاده المكافحة للأزمات:

يعمل العمل التطوعي سواءً الرقمي أو غير الرقمي على مكافحة عدة أزمات تؤثر في السيرورة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية بحل عدة أزمات تتمثل أهمها في:

1.3.2 أزمة كورونا والأزمة الصحية :

يعتبر ظهور كوفيد_19 أو ما يعرف بمرض كورونا من الأمراض التي حظيت باهتمام كبير في الآونة الأخيرة، وذلك يعود لانتشاره السريع والواسع في الصين وفي جميع أنحاء العالم ليصبح مصدر قلق ووباء أعلنت عليه منظمة الصحة العالمية كحالة للطوارئ في 30 جانفي 2020، وقد كان المركز الأول لظهور وتفشي هذا المرض في مدينة ووهان بمقاطعة هوبي الصينية في 31 ديسمبر 2019 عن طريق تسجيلها لأول حالة إيجابية في نفس العام، وقد أبلغت منظمة الصحة العالمية في 06 يوليو 2020 عن 11500302 إصابة مؤكدة في جميع أنحاء العالم، وعن 535759 حالة وفاة في 216 منطقة وبلد (Matthew/C.Ferreira, 2020, p. 1).

2.3.2 - الأثار التربوية :

تسببت جائحة كوفيد 19 في إغلاق المدارس وانقطاع التعليم في التاريخ، حيث كان لها حتى الان بالفعل تأثير شبه شامل على طالبي العلم والمعلمين حول العالم، من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى المدارس الثانوية، ومؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني والجامعات، ومنشآت تنمية المهارات. وبحلول منتصف نيسان _ أبريل 2020، كان 94 في المئة من طالبي العلم على مستوى العالم قد تأثروا بالجائحة، وهو ما يمثل 1.58 بليون من الأطفال والشباب، من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي، في 200 بلد. (المتحدة، 2020، صفحة 4)

3.2.3 - الأثار الاجتماعية:

وقد شملت الحجر الصحي وكل ما يتعلق بالتباعد الاجتماعي وما ينجر عنه، من شعور الفرد بالوحدة وعدم قدرته على التعاون والتواصل ومساعدة الآخرين وانتشار الخلافات والعنف بين أفراد المجتمع وتدني القيم الاجتماعية وفقدان أحد أفراد الأسرة في هذه الظروف وإلغاء التظاهرات الاجتماعية كالأفراح والأعراس والجنازات. (أميطوش، سكاوي، 2020، صفحة 459)

4.2.3 الأثار الاقتصادية والمالية:

تسببت جائحة كوفيد_19 في اضطرابات اقتصادية هائلة في المنطقة من خلال الصدمات المترامنة، بما في ذلك انخفاض في الطلب المحلي والخارجي وانخفاض أسعار النفط وتعطل التجارة وسلاسل القيمة العالمية وانخفاض ثقة المستهلكين والمستثمرين وتشديد الظروف المالية. بسبب انخفاض الطلب العالمي، و انخفاض أسعار السلع وأحجامها. مع اتساع التفاوتات الإحصائية وأوجه الهشاشة المالية البدائية. (OECD.2020.p10).

5.2.3 - الأثار البيئية أزمة حرق الغابات:

يعرف عبد الله وآخرون حرائق الغابات بأنها: عبارة عن النار التي تنتشر بحرية وتحرق الأعشاب والأدغال والشجيرات وأكاداس الطحالب اليابسة.

وتسبب هذه الأزمة في عدة خسائر متعددة، بيئية وصحية ومالية وبشرية والحقيقة أنه في ضل محدودية دور الجهات المعنية بحماية الغابات، ولعدم اعمال لجان الحصر لتلك الغابات إضافة الى عدم حصر الخسائر الناجمة عن كل حادث حريق. (الشهري، 2010، صفحة 65)

4.2 أهداف العمل التطوعي الرقبي

يستطيع العمل التطوعي القيام بثلاث مهام أساسية في نطاق دفع المجتمع على طريق التطور، حيث تتمثل أولى هذه المهام كونها تشكل إطارا ينظم من خلاله البشر من أجل المشاركة الفعالة داخل المجتمع، وتتمثل المهمة الثانية في أن الخدمات التطوعية تعمل على ترقية أوضاع البشر، مما يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة الواعية، أما المهمة الثالثة فتتمثل في أن الخدمات التطوعية تتم وفقا لمجالات عديدة من ضمنها النواحي التربوية والثقافية والاجتماعية وفي إطار ذلك تتحقق نجاحات لا تقل أهميتها عن الخدمات التي تقدم من قبل الجهات الحكومية. (محمد، 2019، صفحة 16) ويمكن تحديد أهداف التطوع وفقا للجوانب الأساسية التالية:

- _ تعمل الجهود التطوعية إلى التخفيف من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المحلي.
- _ تعمل الجهود التطوعية الى التعريف بالظروف الواعية التي تعيش فيها عدة الفئات الأخرى وتسهيل الفهم المشترك للمشكلات التي يعاني منها المجتمع.
- _ تحقيق الأهداف المجتمعية مما يدعم تقدم المجتمع وتماسكه. (محمد، 2019، صفحة 17)
- _ توجه طاقات بعيدا عن الانحراف، مما يمكنه من اكتساب خبرات اجتماعية تساعد على تكامل شخصيته.

- _ تنمي وعيه بقيمة العمل الجماعي بالإضافة الى تنمية مفهوم الحقوق والواجبات.
- _ اكتسابه لعدة مهارات وقدرات مهنية تمكنه من الحصول على عمل. (محمد، 2019، صفحة

(18)

5.2 - أبعاد العمل التطوعي

تعمل الجهود التطوعية في تحقيق عدة ابعاد إنسانية في عدة مجالات مختلفة تعود اثارها بالإيجاب للمجتمع بشكل عام ولل فرد بشكل خاص، ومن شأنها أن تعالج الخلل القائم على النسق الاجتماعي وتتمثل أهم تلك الميادين في:

1.5.2 البعد الإنساني والثقافي: ويشمل المساعدات المالية والعينية للمجتمع

_ توفير المأوى المناسب، والاعانة على أعباء الحياة اليومية وتيسيرها.

_ العمل على توفير سبل الحياة الكريمة للفرد

_ محو الأمية لدى الأفراد والجماعات والعمل على التثقيف الصحي

_ كذلك اكتشاف القدرات والطاقات الإبداعية وتحفيزها. (سند، د. سنة، صفحة 59)

2.5.2 البعد الاجتماعي:

_ بناء قيم الاحترام المتبادل

_ التفاعل الايجابي مع مكتسبات المجتمع المادية كونها تعبر عن تقدمه العمراني والحضاري

_ رفض مظاهر السلوك السليبي ومنع حدوثها. (سند، د. سنة، صفحة 59)

3. الإطار الميداني

1.3 المنهج المعتمد

منهج دراسة حالة: يعد منهج دراسة الحالة نموذج من نماذج البحوث الكيفية، التي تسهل

جمع المعلومات بطريقة منظمة وذات مصداقية، ولقد اعتمدنا على هذا المنهج باعتباره الأنسب

لموضوع الدراسة الراهنة،

2.3 الأدوات المستخدمة:

تم الاعتماد على كل من:

1.2.3 الملاحظة:

تم استخدام هذه التقنية في هذه الدراسة باعتبار الجمعيات الخيرية من الجمعيات التي

تدعم الانخراط في فعاليتها وفي صفحاتها بشكل مباشر أو غير مباشر، لذا تم الانخراط

افتراضيا في الجمعيات الخيرية وتم من خلال هذه الأداة معرفة أهم الجمعيات الفعالة في

التصدي للأزمات.

2.2.3 استمارة مقابلة:

وقد تم الاعتماد على استمارة المقابلة والتي تتكون من أربع محاور أساسية، وتم تقديمها

لرؤساء الجمعية للإجابة عن تساؤلاتها.

3.2.3 مجتمع الدراسة:

تم تحديد رؤساء الجمعيات الخيرية كمجتمع لدراستنا على مستوى المجتمع المحلي، إلا أنه

تم تحديد 4 جمعيات خيرية فاعلة افتراضيا وواقعيًا، من أجل معرفة مدى فعالية التطوع

الرقمي كاستراتيجية سوسيولوجية تتحدى الأزمات وانعكاساتها.

3.3. تحليل ومناقشة واستخلاص النتائج :

تشير بيانات الجدول رقم(01) إلى أهم الجمعيات الفاعلة على مستوى الميدان الواقعي والافتراضي التي تم اختيارها استنادا للملاحظة والمقابلة مع مديرية التضامن الاجتماعي بولاية _تبسة_.

وقد تم إجراء مقابلات مع أهم مؤسسي الجمعية والتي تراوحت أعمارهم ما بين 30_ إلى 50، وذلك يدل على كونهم يتمتعون بكفاءات ميدانية وشبابية تمكن من أداء وتنظيم وتنسيق نشاطاتهم الخيرية.

بالإضافة إلى أن الجمعيات الخيرية تضم مؤسسين رجالا ونساء، ومن أهم ما تهتم به هذه الجمعيات هو تقديم المساعدات في الجانب الصحي والبيئي والاجتماعي.

الجدول 1: يمثل البيانات السيسومترية للمبحوثين

عدد أعضاء المنخرطين	عدد أعضاء الهيئة التنفيذية	الدائرة	عنوان الجمعية	موضوع	الفئة المستهدفة	الجنس	العمر	المؤسس	الجمعية
10	60	تبسة	صندوق البريد الجزائر 03	تقديم المساعدات الخيرية	العائلات المعوزة والأيتام	ذكر	50	ل.ع	الجمعية الخيرية للمساعدة والتضامن الاجتماعي
10	40	تبسة	حي لزيتون 02 تبسة	تشجيع الابداع المحافظة على البيئة والموروث	الشباب والطفل	ذكر	30	ف.ه	جمعية اليد باليد تبسة
15	60	تبسة	حي 200سكن 113 رقم 24 سكانسكا	ترقية المواطنة في شتى المجالات بعث روح	العائلات المعوزة والأيتام	أنثى	34	ع.ج	جمعية البر والإحسان تبسة
15	40	تبسة	حي الكنيسية تبسة	حماية البيئة المساعدة الخيرية	الشباب والتلاميذ المعوزين	ذكر	35	ب.س	جمعية العمل التطوعي الولائي

المصدر: من إعداد الباحث استنادا لمخرجات استمارة المقابلة

1.3.3_ تحليل نتائج المبحوثين:

✓ بالنسبة لسؤال الذي يتعلق بمساهمة العمل التطوعي الرقمي من تقديم جهود فعالة ضد الأزمة العالمية (كورونا) فقد جاءت إجابات المبحوثين كالآتي:

جمع التبرعات، جمع الأدوية وتوزيع الكمادات مجاناً على المحتاجين، جمع المعطيات عن المصابين عبر صفحات العالم الأزرق (الفايسبوك)، التعامل مع المصابين وتوجيههم نحو الخدمات

الصحية، التوعوية والتحسيس بخطورة الأزمة، التوعوية باستخدام اللقاح، توزيع الأدوية، توزيع الأغذية خلال الحجر الصحي.

✓ بالنسبة لسؤال كيفية مساهمة العمل التطوعي الرقمي من تقديم جهود فعالة ضد مخلفات أزمة كورونا من الجانب البيئي (حرق الغابات) فتمثلت إجابات الباحثين كالآتي:

الإعلان عبر شبكات الإعلام الرقمي على أهم المناطق المحروقة، الدعم الخارجي من قبل الشباب للمساهمة في إطفاء الغابات، التنسيق الدوري مع الجهات الخاصة لغرس الأشجار، التوعوية والتحسيس بقيمة البيئة عن طريق الترويج بحملات تطوعية رقمية للحفاظ على البيئة، دمج الشباب ضمن الفعاليات البيئية عن طريق المناشير الرقمية.

✓ أما السؤال الرابع فقد عبر على كيفية مساهمة العمل التطوعي الرقمي من تقديم جهود فعالة تواجه مخلفات الأزمة العالمية كورونا من الجانب الاجتماعي (الفقر، الأيتام، المعوزين) وتمثلت إجابات الباحثين كالآتي:

يقوم التطوع الرقمي من جمع التبرعات المادية، تبيان أهم العائلات المحتاجة عن طريق المنشورات التي يتم إعادة توجيهها عبر صفحات الفيسبوك، التشارك مع عدة جهات رسمية لتقديم ألبسة وأضحيات وعدة مؤن للأيتام والمعوزين، جمع تبرعات من أجل ذوي احتياجات الخاصة.

2.3.3 مناقشة إجابات الباحثين:

✓ يعد الفيسبوك والإنستغرام من أهم الشبكات المروجة للأعمال التطوعية، والمستقطبة للمساعدات التي نتجت عنها أزمة كورونا.

✓ ساهم العمل التطوعي الرقمي من تقديم جهود فعالة ضد الأزمة العالمية (كورونا) خلال الفترة الممتدة من 2019_2020: والتي كانت سببا في فرض سياسة الحجر الصحي والتي منعت خروج الأفراد تجنباً لانتشار العدوى، وبذلك انتهجت الجمعيات الخيرية سياسة العمل التطوعي الرقمي عن طريق جمع التبرعات عن طريق الحسابات البريدية، بالإضافة إلى جمع الأدوية وتوزيع الكمادات مجاناً على المحتاجين، وقد ساهم العمل التطوعي الرقمي جمع المعطيات عن المصابين عبر صفحات العالم الأزرق (الفيسبوك)،، وتشجيع الأفراد على أخذ اللقاح ضد الكورونا.

✓ ساهم العمل التطوعي الرقمي من تقديم جهود فعالة ضد الانعكاسات البيئية (حرق الغابات) التي نتجت عن جائحة كورونا وذلك عن طريق الإعلان عبر شبكات الإعلام الرقمي خاصة الفيسبوك والتي أشارت إلى أهم المناطق المحروقة، بالإضافة إلى توفيره للدعم الخارجي من قبل الشباب للمساهمة في إطفاء الغابات، وقد ساهم هذا الأخير إلى التنسيق الدوري مع الجهات

الخاصة لغرس الأشجار ومع فئة الشباب، وقد جعل التطوع الرقمي وشبكات كالفيسبوك خاصة، أفراد المجتمع يتعرضون للتوعية والتحسيس بقيمة البيئة عن طريق الترويج بحملات تطوعية رقمية للحفاظ على البيئة، دمج الشباب ضمن الفعاليات البيئية عن طريق المناشير الرقمية والتي أدت إلى استقطاب العديد من الأفراد وليس فئة الشباب فقط، وهذا يدل على كون العمل التطوعي الرقمي من بين الاستراتيجيات الاجتماعية التي تسهل الحفاظ على البيئة.

✓ يساهم العمل التطوعي الرقمي من تقديم جهود فعالة تواجه انعكاسات كورونا من الجانب الاجتماعي (الفقر، الأيتام، المعوزين)

حيث يقوم بجمع التبرعات المادية من خلال العالم الافتراضي في عدة مناسبات عديدة كانت اخرها عيد الأضحى فقد تم مساندة العائلات المعوزة عن طريق العمل التطوعي الرقمي التي سهل العثور على هذه العائلات وتقديم العون لهم، بالإضافة إلى استقطابه العديد من المساهمين في الحملات الخيرية سواء ماديا أو عن طريق توزيع المؤن والألبسة وذلك من خلال التعامل مع الفيسبوك والتواصل مع أهم الجمعيات التي تتمتع بمصداقية وشفافية في المجتمع، تبيان أهم العائلات المحتاجة من ذوي احتياجات الخاصة والتي تحتاج إلى رعاية خاصة.

3.3.3 مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

_ اتفقت نتائج دراستنا الراهنة مع دراسة منتهى الكيلاني (2019): في كون أن الفيسبوك وسيلة فعالة للترويج لحملات العمل التطوعي، ويسهم بشكل فاعل في تعريف الطلبة بالمزيد من أوجه العمل التطوعي.

_ أن منشورات الفيس بوك عن العمل التطوعي لها تأثير كبير في تعزيز الروح الأخوية بين أفراد المجتمع، كما أنه في ذات الوقت تبين القيمة الإنسانية للعمل التطوعي.

_ اتفقت نتائج نتائجنا الراهنة مع دراسة فهد محمد الشعابي (2019): في كون المجال التعليمي والصحي والاجتماعي من المجالات التي يروج لها العمل التطوعي الرقمي.

_ اتفقت دراستنا الراهنة أيضا مع نتائج دراسة لولوة بنت بريكان البريكان (2021): في كون العمل التطوعي الرقمي يؤثر على الفرد ويعزز من انتمائه للوطن أثناء جائحة كورونا، بالإضافة إلى ترويجه للمجال التوعوي الصحي وتأثير العمل التطوعي الرقمي لديه.

4. استخلاص النتائج:

ومن خلال ما سبق نستخلص ما يلي:

✓ يعد الفيسبوك والإنستغرام من بين أهم الشبكات العمل التطوعي الرقمي والمستخدم

في ظل أزمة كورونا

- ✓ يساهم العمل التطوعي الرقمي من تقديم جهود فعالة ضد الأزمة العالمية (كورونا).
- ✓ يساهم العمل التطوعي الرقمي من تقديم جهود فعالة ضد انعكاسات جائحة كورونا من الجانب البيئي (حرق الغابات).
- ✓ يساهم العمل التطوعي الرقمي من تقديم جهود فعالة تواجه انعكاسات الأزمة العالمية كورونا من الجانب الاجتماعي (الفقر، الأيتام، المعوزين).

5. خاتمة:

في الأخير نجد بأن العمل التطوعي الرقمي يعمل كبديل استراتيجي يسعى لتحقيق المصالح الاجتماعية أولا وذلك لسهولة استخدامه وتقنياته، حيث يعمل هذا الأخير لحل عدة أزمات مست العالم والمجتمع المحلي بشكل عام، لذا سعت منظمات المجتمع المدني وخاصة الجمعيات الخيرية إلى الاتجاه نحو ما يعرف بشبكات الاعلام الرقمي ودمجها مع التطوع، وبذلك تتكون استراتيجية سوسيولوجية تسعى إلى البحث والتقصي والمساهمة في عمل الخير وجمع وتوزيع التبرعات للمحتاجين، ولا تتوقف خدماته في هذا الجانب فقط بل تنصب لدمج الشباب ضمن فعاليات حماية البيئة والعمل على إيقاف الحرائق.

6. الاقتراحات والتوصيات:

- ✓ التوعية والتحسيس بأهمية التطوع والتطوع الرقمي وقت الأزمات.
- ✓ إقامة برامج توعوية تحسيسية داخل المؤسسات التربوية تعزز من أهمية العمل التطوعي الرقمي لدى الطلاب.
- ✓ التنسيق والتعاون بين الجمعيات بصورة دورية ومكثفة.
- ✓ تمويل الجمعيات الناشطة من قبل الجهات الخاصة، والعمل على إيقاف الجمعيات الغير نشطة.

**** قائمة المراجع:**

- _ الأشهرى علي بن عبد الله، (2010). حرائق الغابات الأسباب وطرق المواجهة. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
- _ بن محمود ممدوح محمد (2019)، إدارة العمل التطوعي بالمؤسسات التربوية في ضوء بعض الخبرات العالمية المركز العالمي لدراسات العمل الخيري.
- _ الكيلاني منتهى (2019): والمعنونة بدور الفايبيوك في نشر ثقافة العمل التطوعي "دراسة مسحية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية في مدينة عمان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.
- _ الهيتيبي حسين محمود (2015)، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن. عمان.
- _ ملايزن مارتن. (2018)، الثورة الرقمية، دار التمويل والتنمية.
- _ منظمة OECD (2020): الاستجابة لأزمة فيروس كورونا (Covid_19)، في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.
- _ الأمم المتحدة. (2020). التعليم أثناء جائحة كوفيد_19 وما بعدها. الأمم المتحدة.
- الأطروحات:**
- _ باعلي سعيدة(2016): المعنونة بدور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي "دراسة ميدانية بجمعية كافل اليتيم الخيرية: فرع أدرار، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة أدرار.
- _ ريفيل أيبي. (2018). الثورة الرقمية، ثورة ثقافية. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- _ سند زهراء أحمد عيسى (د.سنة). معوقات مشاركة المرأة البحرينية في جهود العمل التطوعي. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة البحرين.
- _ عودة، مصطفى يوسف كافي، محمود عزت اللحام. (2015). الإعلام الرقمي الجديد. عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.
- المقالات:**
- _ بن خالد عبد الكريم (2018_09_07): العمل التطوعي ودوره في تفعيل ثقافة المواطنة التنظيمية، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ص 117_134.
- _ الشعابي فهد محمد (2019_09_02): والمعنونة بالعمل التطوعي الرقمي في الجامعات السعودية "دراسة تحليلية للتفاعل التربوي في مواقع التواصل الإلكتروني، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد 11، عدد 01، ص 1_35.
- _ البريكان لؤلؤة بنت بريكان (2021): أثر التطوع الرقمي على الشباب وقت الأزمات في المجتمع السعودي(دراسة وصفية مطبقة على الشباب من الجنسين في المجتمع السعودي)، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد08، ص143_163.
- _ أميطوش، سكاى سامية(2020_12_01): آثار جائحة كورونا على أساتذة وإداري التكوين المهني(دراسة ميدانية)، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث العلمية في البحوث الاجتماعية والإنسانية، مجلد 4، ص 451_479.

مواقع الانترنت:

السناح، عبد الرحمان (2019)، التطوع الرقمي، تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات تم الاسترجاع من الرابط التالي :

<http://titmag.net.ye/07/13/2022>

المراجع باللغة الانجليزية

Matthew/C.Ferreira. (2020). Descriptive Case study of AK_8 school didtrict abrupt transition to remote learning from A traditional in-person Mode. new england: Submitted in partial fulfillment of requirements for the degree of doctor of education.